أبـجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

أخبرني صاحبنا الفاضل : أبو القاسم بن رضوان كاتب العلامة بالدولة المرينية قال : ذاكرت يوما صاحبنا : أبا العباس بن شعيب كاتب السلطان : أبي الحسن (1 / 305) وكان المقدم في البصر باللسان لعهده فأنشدته مطلع قصيدة ابن النحوي ولم أنسبها له وهو هذا : .

لم أدر حين وقفت بالأطلال ... ما الفرق بين جديدها والبالي .

فقال لي على البديهة : هذا شعر فقيه فقلت له : من أين لك ذلك ؟ قال : من قوله : (ما الفرق) إذ هي من عبارات الفقهاء وليست من أساليب كلام العرب فقلت له : أبوك إنه ابن النحوي .

وأما الكتاب والشعراء : فليسوا كذلك لتخيرهم في محفوظهم ومخالطتهم كلام العرب وأساليبهم في الترسل وانتقائهم له الجيد من الكلام